مجلة "آفاق فكرية"

رت م د :2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

ص. ص. 318 - 339

# بناء مقياس الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

# Building a scale of autonomy of children with special needs

طا. با. حماريد حياة [1*]، بوثليجة رمضان [2]، عمار ميلود [3]

1، 2، 3 مخبر تحليل المعطيات الكمية والكفية للسلوكات النفسية والاجتماعية، جامعة مستغانم (الجزائر)

hayat.hemarid.etu@univ-mota.dz ،ramdane.boutlidja@univ-mosta.dz ،miloud.ammar@univ-mota.dz

تاريخ الاستلام: 2022/06/12 تاريخ القبول: 2022/09/28 تاريخ النشر: 2022/10/10

**ملخص:**

هدفت الدراسة الحالية إلى تطوير أداة موثوقة مصممة لقياس الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والبحث عن مدى تطابق مكوناته مع بيانات عينة البحث قوامها 250 طفلا بولاية مستغانم الجزائر (159ذكور، 91 إناث)، وباستخدام المنهج الوصفي ومقياس الاستقلال الذاتي والأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، وبالاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS (نسخة. 22)، وبرنامج AMOS (نسخة 23) في معالجة وتحليل البيانات، جاءت النتائج كما يلي:

- يتمتع مقياس الاستقلال الذاتي بمؤشرات صدق وثبات عالية.
- يتمتع النموذج المقترح بجودة ملاءمة لبيانات مقياس الاستقلال الذاتي مع بيانات عينة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- مستوى الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منخفض.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05=) بين أطفال ذوو الاحتياجات الخاصة في الاستقلال الذاتي تعزى لتفاعل متغيري الجنس وطبيعة الإعاقة.
- تم اشتقاق معايير لتحديد موقع الطفل ضمن مجموعته وفقا لدرجة الاستقلالية الذاتية لديه.

**كلمات مفتاحية:** الاستقلال الذاتي؛ بناء مقياس؛ الأطفال؛ الاحتياجات الخاصة.

**Abstract:**

The current study aimed to develop a reliable tool designed to measure the autonomy of children with special needs, and to search for the extent to which its components match the data of the research sample of 250 children in Mostaganem province, Algeria (159 males, 91 females), Using the descriptive approach, the autonomy scale, and descriptive and inferential statistical methods, And using the statistical program SPSS (version. 22) and the AMOS program (version 23) in data processing and analysis. The study achieved the following results:

- The scale of autonomy has high indicators of validity and reliability,
- The proposed model has a good fit of the data of the Autonomy Scale with the data of the sample of children with special needs.
- The level of autonomy among children with special needs is low,
- There are statistically significant differences at the significance level (= 0.05) among children with special needs in terms of autonomy due to the interaction of the variables of sex and the nature of disability.

**Keywords:** Autonomy; building scale; Children; Special needs.

* المؤلف المرسل.

**مقدمة:**

يعد القصور في المهارات الاستقلالية من الموضوعات الهامة المؤثرة على سلوك الأطفال عامة والاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعد مهارات الحياة اليومية من المهارات المهمة التي يتعلمها الاطفال ذوو الاحتياجات الخاصة كونها تساعدهم على الاندماج في المجتمع أكثر، ومشاركة العائلة في نشاطاتهم اليومية مما يزيد من استقلاليتهم واعتمادهم أكثر على أنفسهم (عبد الحميد،2019 ، ص. 03)، حيث أنه في الآونة الأخيرة زاد الاهتمام أكثر بمهارة الحياة اليومية من أجل استقلالية الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة والتي تشمل ارتداء الملابس، غسل الوجه، غسل اليدين، تناول الطعام والشراب، تنظيف الاسنان، استعمال المرحاض، الاستحمام، العناية بالشعر والحذاء.

ومن أهم الدراسات التي اهتم أصحابها بالبحث في الاستقلالية الذاتية عند تصميم برامج التربية الخاصة توجد دراسة كل من موسى (2002) الذي أكد خلالها أن الهدف من برامج التربية الخاصة القائم على الاستقلال الذاتي يكمن في مساعدة الطفل المعاق على أن يصبح مواطنا صالحا ومعتمدا على ذاته الاعتبار ، ودراسة فاطمة سعيد (2010)، عبد الجليل الدائم (2018)، محمد عبد الحميد (2019)، قشاو وبوشعير (2020)، التي هدف أصحابها إلى اعداد برامج تدريبية خاصة بالأطفال التوحديين خاصة - دون غيرهم - تهدف تنمية بعض المهارات الاستقلالية كمهارات العناية بالذات ومهارات إدارة الذات كالأكل والشرب واللباس والنظافة الشخصية ، وتحسين السلوك التكيفي لديهم والحد من مشكلاتهم على تحقيق مستويات أكبر من الاستقلالية في الأنشطة الأكاديمية خاصة والاجتماعية وتحسين سلوكهم وخفض بعض السلوكيات المضطربة لديهم، وفي دراسة للطفي بركات (1981) ركز فيها على تحديد الخطوط الرئيسية في تعليم ذوي الإعاقة العقلية ضمن برنامج تربوي تعليمي مقترح خاص بفئة الإعاقة الذهنية (وثق في بن زغموش، 2017، ص. 240).

ففئة الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة ما يزالون بحاجة إلى بناء البرامج الجماعية والفردية لدعم هؤلاء الاطفال وإجراء البحوث في المجالات الطبية والنفسية والاجتماعية وبصفة خاصة مشكلة الاستقلالية والتكفل بمهارات العناية بالذات قائمة على نتائج مقاييس واختبارات موثوقة النتائج ومصممة على نتائج بحوث ودراسات أمبريقية ونظريات حديثة، فالقائمين على تربية وتعليم هذه الفئة يتساءلون ويبحثون عن كيفية رعاية الطفل في مجال العناية بالذات، وكيف يمكنهم الحصول على درجة الاستقلالية بأساليب علمية، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة الدراسة الحالية

وذلك بعد الرجوع إلى الأدبيات والاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث التي بينت لنا شح في الدراسات التي بحث روادها في تصميم مقاييس وفق نماذج قياس نظرية حديثة، خصوصا الدراسات العربية منها، وإن وجدت دراسات في هذا السياق فهي ترتبط بفئة الأطفال العاديين لسهولة التعامل معهم، وهذا في حدود اطلاعنا الأمر الذي يعزز أصالة بحثنا الحالي. وفي ضوء ما سبق تبلورت إشكالية الدراسة الحالية في كونها تحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل يتمتع مقياس الاستقلال الذاتي بخصائص سيكومترية عالية ومقبولة لتطبيقه على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- ما مدى جودة ملاءمة بيانات مقياس الاستقلال الذاتي مع النموذج المقترح لمواصفات البناء الداخلي للمقياس مع بيانات عينة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- ما مستوى الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha$ =0.05) بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مقياس الاستقلال الذاتي تعزى لمتغيري الجنس وطبيعة الإعاقة والتفاعل بينهما؟
- ما هي المعايير التي تفسر درجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على مقياس الاستقلال الذاتي؟

## 1. فرضيات الدراسة:

- يتمتع مقياس الاستقلال الذاتي بمؤشرات صدق وثبات عالية.
- يتمتع النموذج المقترح بجودة ملاءمة لبيانات مقياس الاستقلال الذاتي مع بيانات عينة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- مستوى الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منخفض،
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha$=0.05) بين الأطفال في الاستقلال الذاتي تعزى لتفاعل متغيري الجنس وطبيعة الإعاقة.
- تم اشتقاق معايير لتحديد موقع الطفل ضمن مجموعته وفقا لدرجة الاستقلالية الذاتية لديه.

**2. أهداف الدراسة:**

- استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الاستقلال الذاتي ومعرفة مدى ملاءمته لاستخدام على الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة في البيئة العربية.
- قياس درجة الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- اختبار مدى مطابقة افتراضات نموذج نظرية الاستقلالية الذاتية وبيانات عينة الدراسة الحالية.

**3. أهمية الدراسة:**

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية في كونها تنطلق من خلفية نظرية حديثة في منشئها، يفترض أنها سوف تسد ثغرة في مجال علم النفس التربية الخاصة واختبارات قياسها العربية خاصة مما يعطي مبرراً لإجرائها، أما الأهمية العملية للدراسة الحالية فتتجلى في أنه يؤمل من خلال النتائج التي ستسفر عنها الدراسة في شقها الميداني إمكانية استحداث برامج تدريبية مصممة وفق درجة القصور لديهم، تهتم بتنمية مهارات استقلالية والاعتماد على النفس عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وكذا في تقديم المساعدة لأولياء الأطفال من أجل تحقيق مستوى الاستقلال الذاتي لأطفالهم تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لديهم وتحسين جودة الحياة لديهم.

**4. التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:**

**1.4. الاستقلال الذاتي:**

تناول البورت (Allport, G., 1961, p.111) في بحوثه الاستقلال الذاتي على أنه: "سمة تمثل استعدادات شخصية تظهر على شكل سلوك استقلال يتفرد به الفرد ويميزه عن غيره في كفايته الذاتية واتخاذ قراراته ويمتلك سلوكا ايجابيا وحرية الرأي في الاختيار والتعبير".

في حين اعتبر الفلاحي والعكيدي (2017، ص.132) الاستقلالية الذاتية في كونها "قدرة الفرد على إشباع حاجاته ورغباته وتحقيق طموحاته بالاعتماد على قدراته وإمكاناته وانفراده في اتخاذ قراراته وتصرفاته وعدم السماح للآخرين بالتأثير فيه ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجاباتهم لفقرات المقياس الذي أعد لهذا الغرض وفق أداة البحث ودرجاتها".

**إجرائيا** الاستقلال الذاتي يعني تمكن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من القيام بالمهارات الأساسية مثل مهارة الاستحمام، غسل اليدين، غسل الوجه، العناية بالشعر، تنظيف الأظافر،

استعمال المرحاض، ترتيب الهندام، لبس الحذاء، بمفردهم دون مساعدة الوالدين، ويستدل عليه إجرائيا من خلال الدرجة المتحصل عليها بعد إجابة ولي الأمر على فقرات مقياس الاستقلال الذاتي المعتمد في الدراسة الحالية.

### 2.4. الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

فيما يخص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فهم الأطفال الذين يحتاجون إلى معاملة خاصة للقدرة على استيعاب ما يدور حولهم بسبب إصابتهم بنوع من الإعاقات منها السمعية أو البصرية، وتأخر النمو العقلي الذي قد يسبب بطء التعلم، والاضطرابات اللغوية وغيرها من الإصابات التي تعيق قدرتهم على التأقلم مع المواقف الحياتية، لا يستطيعون التعلم في المدارس العادية، ويحتاجون إلى أدوات خاصة وطرق واستراتيجيات خاصة تتناسب مع قدراتهم (الباز، 2010، ص.ص.8- 9).

**إجرائيا** الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم الأطفال الذين لا يستطيعون القيام بممارسة بعض الأنشطة، ولا يستطيعون اكتساب الخبرات بالأساليب المتاحة للشخص العادي والذين تم تشخيصهم ضمن أحد أو أكثر من هذه الاضطرابات من طرف الطبيب النفسي أو الأخصائي النفسي أو الأخصائي الأرطوفوني، الأخصائي الاجتماعي أو معلم التربية الخاصة، يمثلون عينة الدراسة الحالية.

### 3.4. مقياس الاستقلال الذاتي:

**إجرائياً** هي عبارة عن نموذج لسلم تقدير يملأ من طرف الولي (ة) حيث تحتوي على فقرات موزعة على ثمانية أبعاد تتعلق بالمهارات الأساسية التالية: مهارة الاستحمام- غسل اليدين- غسل الوجه- العناية بالشعر- تنظيف الأظافر- استعمال المرحاض- ترتيب الهندام- لبس الحذاء بهدف تقييم استقلالية أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

## 5. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

### 1.5. منهج الدراسة:

إن نوع المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته، يتوقف على نوع المشكلة التي يريد دراستها حيث اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المناسب لمثل هذه الدراسات التي تهدف وصف ومقارنة مجموعات البحث في الاستقلال الذاتي حسب متغيرات الدراسة.

### 2.5. مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة الحالية بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية مستغانم، سحبت منه عينة الدراسة بطريقة قصدية قوامها 250 طفلا من الجنسين، يتوزع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس وطبيعة الإعاقة كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول 1**

*توزيع* العينة *حسب الجنس وطبيعة الإعاقة*

| طبيعة الإعاقة / الجنس | طيف التوحد | | إعاقة ذهنية | | إعاقة حركية | | عرض داون | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % | ت | % |
| ذكور | 81 | 32.4 | 48 | 19.2 | 15 | 6.0 | 15 | 6.0 | 159 | 63.6 |
| إناث | 49 | 19.6 | 31 | 12.4 | 07 | 2.8 | 04 | 1.6 | 91 | 36.4 |
| المجموع | 130 | 52 | 79 | 31.6 | 22 | 8.8 | 19 | 7.6 | 250 | 100 |

**المصدر:** مخرجات spss.22 الإحصاء الوصفي لمواصفات عينة الدراسة

### 3.5. مكان وزمان إجراء الدراسة.

أجريت الدراسة الميدانية في الفترة من 10 أبريل 2022 إلى غاية 26 ماي 2022، بمؤسسات تابعة لمديرية التضامن والنشاط الاجتماعي ولمديرية الصحة لولاية مستغانم، كما هو موضح في الجدول:

**جدول 2**

*توزيع عينة الدراسة حسب مؤسسات التطبيق الميداني*

| المؤسسة | المؤسسة الاستشفائية بسيدي لخضر | المركز النفسي البيداغوجي سيدي علي | المركز النفسي البيداغوجي مزغران | القسم المدمج بابتدائية مزغران | مركز التوحد بمستغانم | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | 60 | 49 | 83 | 19 | 39 | 250 |
| النسبة | 24 | 19.6 | 33.2 | 7.6 | 15.6 | 100 |

**المصدر:** مخرجات spss.22 الإحصاء الوصفي لمواصفات عينة الدراسة

### 4.5. أدوات الدراسة:

استخدم لجمع بيانات الدراسة الميدانية مقياس الاستقلال الذاتي، تم إعداده من طرف الباحثين، بعد تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه وهدفه المتمثل في معرفة مدى اكتساب الطفل المهارات الأساسية الدالة على استقلاليته الذاتية. تم بنائه وفق الخطوات الإجرائية التالية:

### 1.4.5. تحديد الأبعاد الفرعية للسمة المقاسة:

أُعتمد في إعداد المقياس على المهارات الأساسية الدالة على استقلالية الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة الذاتية بعد الاطلاع على مجموعة من المقاييس والاختبارات على غرار مقياس لانجر (Langer, 2002) المترجم والمكيف على البيئة العربية من قبل أحلام عبد الله (2012)، وبعد دراسة وجمع المعلومات حول مظاهر النمو المختلفة لدى الطفل ما بين 3- 5 سنوات وكذا مختلف المهارات الأساسية الدالة على مستوى الاستقلالية لديه، وفق ما ورد حسب نظريات النمو وانتقائها بشكل يفيد عدم التكرار أو التناقض، حيث تمثل كل مهارة بعدا فرعيا في المقياس له مؤشراته الدالة عليه.

### 2.4.5. تحديد الجانب الشكلي لمقياس الاستقلالية الذاتية وطريقة تطبيقه:

صمم الباحثون مقياس الاستقلال الذاتي في شكل استمارة سلم تقدير إذ يمكن تطبيقه بصورة فردية. وهي من الاختبارات التي لا تستدعي الاختيار من متعدد وفق سلم متدرج، بالإشارة أو كتابة الاستجابة الصحيحة، والمعبرة عن كفاءة ومهارة الطفل في موقف معين.

### 3.4.5. الصياغة الفعلية للفقرات:

صيغت فقرات مقياس الاستقلال الذاتي بما يخدم الدراسة ويتناسب مع مستوى أولياء أمور الأطفال أفراد مجتمع الدراسة وبالرجوع إلى الأدبيات التي كتبت في نفس موضوع الدراسة والاستعانة ببعض المقاييس التي أثبت صدقها وثباتها في دراسات مشابهة، إذ بلغ عدد فقرات المقياس في الصورة الأولية (66) فقرة صيغت كلها بصورة إيجابية، تقيس كل فقرة مهارة واحدة فرعية من مهارات الاستقلال الذاتي، موزعة على ثمانية أبعاد لكل بعد استراتيجيات تدريب على المهارة التي تقيسها فقراته والتي تدل في مجموعها على مستوى الاستقلال الذاتي لدى الطفل كما يلي:

**جدول3**

*توزيع فقرات مقياس الاستقلال الذاتي حسب أبعاده الفرعية*

| البعد | الهدف منه | عدد فقراته |
|---|---|---|
| مهارة غسل اليدين والوجه | تنمية مهارات النظافة الشخصية (غسل اليدين بالماء والصابون)، غسل الوجه | 11 |

| | | |
|---|---|---|
| مهارة تنظيف الأسنان | تنمية مهارات النظافة الشخصية (تنظيف الأسنان) | 12 |
| مهارة استعمال المرحاض | تنمية مهارة النظافة الشخصية (استعمال الحمام) | 7 |
| مهارة ارتداء وترتيب الملابس | تنمية مهارة ارتداء الملابس (السروال، القميص، تركيب الأزرار...) | 10 |
| مهارة تناول الطعام والشراب | تنمية مهارة أكل الطعام باستخدام الملعقة، الشوكة، الكوب، فتح العلب، أكياس الطعام | 9 |
| مهارة الاستحمام | تنمية مهارة الاستحمام بالماء والصابون، التجفيف | 7 |
| مهارة العناية بالشعر | تنمية مهارة غسل وتمشيط الشعر | 4 |
| مهارة العناية بالحذاء | تنمية مهارة لبس ونزع، ربط وتلميع الحذاء | 6 |

**المصدر:** نقلا عن مقياس الاستقلال الذاتي لأحلام عبد الله 2012، بتصرف

### 4.4.5. تحديد شكل الاستجابة:

أُستخدم في تحديد الاستجابة على فقرات المقياس المصمم وفق سلم متدرج حسب تقدير الولي(ة) لمدى مطابقة المهارة على الطفل مما يتيح له اختيار الدرجة المناسبة؛ وعليه تم اختيار سلم ليكرت الرباعي المعدل الذي يحتوي على تدرجات يتم وفقها تصحيح الاستجابات، وباعتبار أن كل الفقرات ذات اتجاه موجب، هذه التدرجات هي: يستطيع بمفرده(4 درجات)، يستطيع بتوجيه لفظي (3 درجات)، يستطيع بمساعدة الأخر (2 درجات)، لا يستطيع (درجة واحدة)، إذ يرى في هذا الصدد مزيان محمد أن الأوزان التقديرية في مقياس ليكرت تتحدد عادة بخمسة نقاط ويمكن أن تشمل ثلاثة نقاط فقط، وهذا يعني أن كلا من هذه النقاط التي تقع في السلم ترمز إلى تقدير خاص، حيث يكون الفرق بينها متساوياً افتراضياً (مزيان، 1999، ص.68).

### 5.4.5. صياغة تعليمات مقياس الاستقلال الذاتي:

في هذه الخطوة تم احترام بعض المواصفات في الصياغة كأن تكون التعليمات مختصرة مصاغة بعبارات دقيقة ومفهومة، يبرز من خلالها أهمية البحث وأهدافه، بالإضافة إلى البيانات الأولية للطفل، طريقة الإجابة على فقرات المقياس باختيار إجابة واحدة فقط من البدائل الأربعة المقترحة.

### 6.4.5. عرض المقياس على المتخصصين:

بعد أن قام الباحثون بإعداد عبارات المقياس وصياغتها وتحديد شكل الاستجابة وضبط تعليماته، عرضت الصورة الأولية للمقياس على ثلاثة عشر (13) محكما (08 أساتذة تخصص علم

النفس وعلوم التربية والارطوفونيا بجامعة مستغانم، 03 مختصين أرطوفونيين و02 مختصين نفسانيين بمؤسسة الصحة الجوارية بسيدي لخضر) بهدف مراجعة سلامتها من الناحية اللغوية، وكذا للتحقق من وضوح التعليمات والفقرات وملاءمتها لمستوى عينة الدراسة المعرفي والمفاهيمي.

### 7.4.5. تطبيق المقياس على عينة البناء:

بعد أن تم تحديد خصائص عينة البناء الأساسية قام الباحثين بتوزيع 300 نسخة من الاستمارات على أفراد العينة، واسترجعا وأبقيا في النهاية على 250 استمارة يمثلون حجم عينة الدراسة الأساسية فعليا لعدم استيفاء البقية على شروط القبول، حيث يقوم الولي(ة) بالإجابة على المقياس المصمم عن كل طفل.

## 6. عرض نتائج الدراسة وتفسيرها.

### 1.6. النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

نص الفرضية: يتمتع مقياس الاستقلال الذاتي بمؤشرات صدق وثبات عالية ومقبولة لتطبيقه على الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة.

لقد حددت لجنة مشتركة من الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA والجمعية الأمريكية للبحث التربوي AERA والمجلس القومي الأمريكي للقياس التربوي NCME في كتاب معايير الاختبارات النفسية والتربوية (1999) ثلاث مؤشرات أساسية لحساب صدق الاختبار وهي: صدق المحتوى، الصدق المرتبط بالمحك (التنبؤي، التلازمي)، صدق التكوين (جعفور، 2014، ص.225)، وقد تم التأكد من صدق المقياس إحصائياً باستخدام صدق المحكمين (تمت الإشارة إليه سابقا)، فاستقرت نسبة مواءمة فقرات المقياس المصمم عند نسبة 85% بين المحكمين، إذ بعد اطلاع المحكمين على التعاريف الإجرائية للدراسة تم إبقاء أبعاد المقياس مع بعض التصويبات اللغوية وفي صياغة بعض العبارات كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول 4**

*نتائج تحكيم مقياس الاستقلال الذاتي*

| الفقرة الأصلية | الفقرة المعدلة | السبب |
|---|---|---|
| يستطيع استخدام السكين في تقطيع المأكولات. | تحذف الفقرة | لا يستخدم السكين في الطعام في المجتمع الجزائري |
| يميز الأطعمة الجافة عن غيرها | تحذف الفقرة | لا تقيس الفقرة الاستقلالية |

| | | |
|---|---|---|
| يشرب الماء في الكوب | يستعمل الكوب لشرب الماء | تعديل الصياغة |
| يستطيع أن يغسل بالصابون | يستعمل الصابون لغسل يديه | تعديل الصياغة |
| يغسل الطفل شعره | | تدمج في بند الاستحمام |
| يستعمل الجال لتصفيف شعره | تحذف الفقرة | السن غير مناسب لذلك |
| يستطيع الحفاظ على نظافة ملابسه | يحافظ على نظافة ملابسه | تعديل الصياغة |
| يستطيع تركيب الازرار | يستطيع قفل الازرار | تعديل الصياغة |
| يستطيع تركيب الحزام | يستطيع قفل الحزام | تعديل الصياغة |

**المصدر:** نتائج تحكيم مقياس الاستقلال الذاتي للبحث

وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم حذف ثلاث فقرات. وبذلك أصبحت الصورة الأولى للمقياس مكونة من ثلاث أجزاء، الجزء الأول مخصص لتعليمات المقياس والهدف منه وطريقة الاجابة على فقراته بتقديم مثال توضيحي، والجزء الثاني مخصص لتدوين البيانات الخاصة بكل طفل، أما الجزء الثالث فهو مخصص لمحتوى المقياس مكون من 63 فقرة موزعة على أبعاد المقياس الثمانية كالآتي: مهارة الاستحمام (07 فقرات). مهارة غسل اليدين والوجه (11فقرة). مهارة تناول الطعام والشراب (07 فقرات). مهارة العناية بالشعر (03 فقرات). مهارة تنظيف الأسنان (12فقرة). مهارة استعمال المرحاض (07 فقرات). مهارة ترتيب الملابس (10فقرات). مهارة العناية بالحذاء (06 فقرات).

لحساب صدق مقياس الاستقلالية الذاتية تم الاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي، وذلك بحساب مصفوفة ارتباطات درجات الأفراد على كل فقرة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه، وكذا ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول 5**

*ارتباطات درجات الفقرات مع درجة البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية لمقياس الاستقلال الذاتي*

| بعد / فقرة | مهارة تناول الطعام | بعد / فقرة | مهارة غسل اليدين | بعد / فقرة | مهارة تنظيف الاسنان | بعد / فقرة | مهارة استعمال المرحاض | بعد / فقرة | مهارة الاستحما م | بعد / فقرة | مهارة ارتداء الملابس | بعد / فقرة | مهارة العناية بالشعر | بعد / فقرة | مهارة لبس الحذاء |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | ,601** | 01 | ,867** | 01 | ,846** | 01 | ,836** | 01 | ,864** | 01 | ,879** | 01 | ,871** | 01 | ,821** |
| 02 | ,567** | 02 | ,634** | 02 | ,917** | 02 | ,934** | 02 | ,913** | 02 | ,893** | 02 | ,765** | 02 | ,773** |
| 03 | ,631** | 03 | ,818** | 03 | ,893** | 03 | ,847** | 03 | ,862** | 03 | ,901** | 03 | ,748** | 03 | ,676** |
| 04 | ,400** | 04 | ,670** | 04 | ,920** | 04 | ,895** | 04 | ,806** | 04 | ,871** | كلية | ,780** | 04 | ,849** |
| 05 | ,719** | 05 | ,808** | 05 | ,936** | 05 | ,745** | 05 | ,793** | 05 | ,854** | | | 05 | ,852** |
| 06 | ,676** | 06 | ,861** | 06 | ,914** | 06 | ,895** | 06 | ,779** | 06 | ,763** | | | 06 | ,743** |
| 07 | ,423** | 07 | ,478** | 07 | ,903** | 07 | ,911** | 07 | ,804** | 07 | ,611** | | | كلية | ,914** |
| كلية | ,396** | 08 | ,649** | كلية | ,920** | كلية | ,934** | كلية | ,900** | 08 | ,882** | | | | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 09 | ,823** | 09 | ,921** | | 09 | ,809** | |
| | 10 | ,734** | 10 | ,924** | | 10 | ,799** | |
| | 11 | ,856** | 11 | ,828** | | كلية | ,933** | |
| | كلية | ,920** | 12 | ,518** | | | | |
| | | | كلية | ,936** | | | | |

المصدر: مخرجات برنامج spss.22

يتضح من الجدول السابق أن معظم معاملات ارتباط درجات فقرات مقياس الاستقلال الذاتي مع الدرجة الكلية لكل بعد جاءت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، كذلك تراوحت معاملات ارتباط درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس ما بين القيمة 0.396 و0.936 وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، وعليه كما تقول أناستازي تعتبر هذه القيمة مؤشراً على تمتع المقياس بقدر عال من الاتساق الداخلي، وبمعامل صدق البناء عال في قياسه الظاهرة موضع البحث. أي أن الأبعاد الثلاثة والمؤشرات الدالة عليها تقيس ذات السمة المتمثلة في الاستقلال الذاتي.

كما تم حساب ثبات المقياس على عينة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ الذي بلغت قيمته 0.984، وتعتبر قيمة مرتفعة تدل على تمتع المقياس بالقدر الكافي من الثبات. اعتمد الباحثين في تقدير ثبات مقياس الاستقلال الذاتي لهذه الدراسة كما ورد عن أناستازي على المؤشرات: ثبات بالتجزئة النصفية، ثبات بمعامل ألفا كروتباخ، فتبين من النتائج أن من مؤشرات ثبات المقياس بلغ معامل اتساق وتجانس فقراته بمعادلة ألفا كرونباخ القيمة 0.984، في حين بلغ معامل ثبات التجزئة النصفية للمقياس ككل بعد التعديل بمعادلة جيتمان القيمة 0.941، وهي قيم مرتفعة ودالة ما يجعل المقياس يتميز بمؤشرات ثبات عالية، ويتمتع بقدر من الاستقرار في نتائجه وبتجانس داخلي بين أبعاده ومؤشراتها الفرعية، أي يقيس ما وضع لقياسه فيمكن تطبيقه باطمئنان كأداة لقياس الاستقلال الذاتي.

**طريقة تصحيح المقياس:** يتم تقدير إجابات ولي الطفل في كل فقرات الأبعاد وتمنح له درجات متفاوتة حسب ترتيب اختيارات كل فقرة على النحو الموضح في الجدول وتحسب له علامة في مجموع العلامات المحصل عليها في هذا البعد؛ وفي الدرجة الكلية، يتراوح مدى الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطفل عند إجابة وليه على كل فقرات المقياس ما بين 63 و252 درجة للمقياس ككل، وعليه يكون المتوسط الفرضي للمقياس ككل يساوي 63 + ( 252-63)/2= 157.5درجة، إذ تعبر الدرجة العالية الأكبر من المتوسط الفرضي والقريبة من القيمة العليا عن الاستقلال الذاتي،

في حين الدرجة المنخفضة التي تقل عن المتوسط الفرضي وتقترب من الدرجة الدنيا تعبر عن الاعتماد على الأخرين في قضاء الحاجات اليومية بدرجات متفاوتة بالنسبة للأبعاد الفرعية.

## 2.6 عرض النتائج المرتبطة بالفرضية الثانية:

نص الفرضية: يتمتع النموذج المقترح بجودة ملاءمة لبيانات مقياس الاستقلال الذاتي مع بيانات عينة الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة.

للتحقق من ملائمة البيانات للنموذج تم تقدير البارامترات بطريقة الأرجحية العظمى (ML) باستخدام مؤشرات المطابقة الأكثر استخداما في مجال النمذجة والتي أثبتت الدراسات التقويمية جدارتها. كما تم التأكد من صدق البناء عن طريق دلالات الصدق العاملي من خلال مؤشرات الصدق التقاربي والصدق التمايزي، حيث تم توصيف النموذج الموضح باستخدام برنامج Amos الإصدار 23، كما يلي:

### 1.2.6. إفتراضات التحليل العاملي:

لمعرفة طبيعة توزيع بيانات عينة الدراسة استخدم الباحث اختبار كولمجوروف – سميرنوف، حيث بلغت قيمة إحصائي الاختبار 0.213 باحتمالية 0.061 وهي غير دالة عند مستوى 0.05. وهذا دليل على تمتع بيانات العينة بالتوزيع الطبيعي، ومن خلال معاينة نتائج التحليل الإحصائي لبيانات العينة، لاحظ الباحثون خلو مصفوفة الارتباط من أي معامل ارتباط يتجاوز 0.90 أو يقل عن 0.30 أو يساوي الصفر أو وجود ارتباط تام. أما بخصوص الازدواج الخطي فقد بلغت قيمة محدد المصفوفة (Determinant = 0.00001562)، وهي أكبر من القيمة المحددة 0.00001 وهذا يعني عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين أبعاد المقياس. وبالنظر إلى نتائج قياس KMO الذي بلغت قيمته 0.959 وهي أكبر من 0.50 بما يعبر عن كفاية لحجم العينة لإجراء التحليل العاملي. أما فيما يخص اختبار بارتليت فهو دال عند مستوى 0.000 وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد 0.05 وهو دليل بأن هذه المصفوفة لا تمثل مصفوفة الوحدة. وبناء على نتائج هذه الاختبارات تم التأكد من افتراضات التحليل العاملي وصلاحية هذه البيانات للتحليل.

### 2.2.6. ثبات البنية العاملية لمقياس الاستقلال الذاتي:

قام الباحثون بحساب الثبات المركب (CR) واعتمدوا على ألفا كرونباخ كمؤشر على ثبات أبعاد المقياس، وجاءت النتائج حسب الجدول التالي.

**جدول 6**

*معاملات الثبات لأبعاد مقياس الاستقلال الذاتي*

| الأبعاد | α | CR |
|---|---|---|
| مهارة غسل اليدين والوجه | 0.920 | 0.948 |
| مهارة تنظيف الأسنان | 0.972 | 0.878 |
| مهارة استعمال المرحاض | 0.944 | 0.921 |
| مهارة ارتداء وترتيب الملابس | 0.950 | 0.946 |
| مهارة تناول الطعام والشراب | 0.618 | 0.926 |
| مهارة الاستحمام | 0.925 | 0.905 |
| مهارة العناية بالشعر | 0.708 | 0.946 |
| مهارة العناية بالحذاء | 0.875 | 0.777 |

**المصدر:** مخرجات برنامج Amos.23

من خلال المقارنات لنتائج الجدول السابق يتضح بأن قيم الثبات المركب (CR) مقبولة لجميع أبعاد المقياس، حيث تجاوزت قيم معامل ألفا كرونباخ (α) لكل بعد من أبعاد المقياس.

### 3.2.6. صدق البنية العاملية لمقياس الاستقلال الذاتي :

• **الصدق التقاربي:** قام الباحثون بقياس متوسط التباين المستخرج (AVE) لكل بعد من أبعاد المقياس وجاءت النتائج حسب ما يظهره الجدول التالي:

**جدول 7**

*الثبات المركب ومتوسط التباين المستخرج لأبعاد مقياس الاستقلال الذاتي*

| الأبعاد | AVE | CR |
|---|---|---|
| والوجه مهارة غسل اليدين | 0.548 | 0.878 |
| مهارة تنظيف الأسنان | 0.546 | 0.921 |
| مهارة استعمال المرحاض | 0.644 | 0.946 |
| مهارة ارتداء وترتيب الملابس | 0.643 | 0.926 |
| مهارة تناول الطعام والشراب | 0.579 | 0.905 |
| مهارة الاستحمام | 0.716 | 0.946 |
| مهارة العناية بالشعر | 0.54 | 0.777 |
| مهارة العناية بالحذاء | 0.701 | 0.948 |

المصدر: مخرجات برنامج Amos.23

من خلال المقارنات التي تمت اعتمادا على نتائج الجدول رقم (..) تأكدنا من تمتع أبعاد المقياس بالصدق التقاربي لأن قيم متوسط التباين المستخرج (AVE) لكل بعد تجاوز القيمة 0.50، وهو أصغر من الثبات المركب (CR). (Hair &all, 2006)

• **الصدق التمايزي:** تمت مقارنة القيم القطرية والتي تمثل الجذر التربيعي لمتوسط مربع التباين المشترك (ASV) لكل بعد من أبعاد المقياس بتغايراته، وجاءت النتائج حسب الجدول التالي:

**جدول 8**

*مؤشرات الصدق التمايزي*

| | م غ ي و | م ت أ | م إ م | م إ ت م | م ت ط ش | م إ س | م ع ش | م ع ح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مهارة غسل اليدين والوجه (م غ ي و) | **0.74** | | | | | | | |
| مهارة تنظيف الأسنان (م ت أ) | 0.718 | **0.739** | | | | | | |
| مهارة استعمال المرحاض (م إ م) | 0.737 | 0.712 | **0.802** | | | | | |
| مهارة ارتداء وترتيب الملابس (م إ ت م) | 0.612 | 0.690 | 0.578 | **0.802** | | | | |
| مهارة تناول الطعام والشراب (م ت ط ش) | 0.632 | 0.712 | 0.749 | 0.626 | **0.761** | | | |
| مهارة الاستحمام (م إ س) | 0.727 | 0.732 | 0.790 | 0.522 | 0.720 | **0.846** | | |
| مهارة العناية بالشعر (م ع ش) | 0.671 | 0.653 | 0.696 | 0.769 | 0.696 | 0.754 | **0.785** | |
| مهارة العناية بالحذاء (م ع ح) | 0.601 | 0.705 | 0.801 | 0.618 | 0.671 | 0.812 | 0.771 | **0.837** |

المصدر: مخرجات برنامج Amos.23

تمثل القيم القطرية في الجدول السابق الجذر التربيعي لمتوسط التباين المستخرج (AVE)، ونلاحظ من خلال هذه النتائج أن القيم القطرية أكبر من باقي القيم في المصفوفة التي تمثل قيم تغاير أبعاد المقياس، وهذا مؤشر على الصدق التمايزي لأبعاد المقياس حسب ما ذكره كل من "باركلاي" وآخرون (Barclay & All, 1995).

**شكل 1**

*النموذج البنائي مقياس الاستقلال الذاتي*

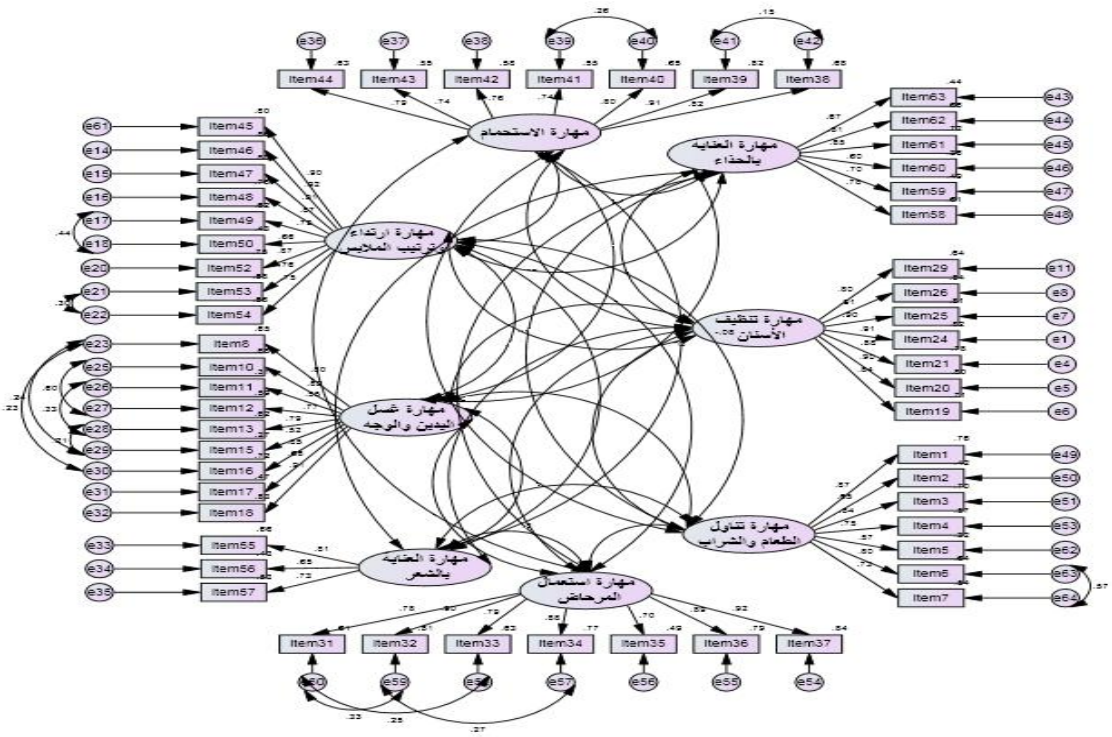


**المصدر:** مخرجات برنامج Amos.23

أثبتت النتائج وجود ملائمة إحصائية للنموذج المقترح مع البيانات الفعلية لعينة الدراسة، هذا ما تعكسه مؤشرات الملائمة الإحصائية في الجدول التالي:

**جدول 9**

*مؤشرات جودة المطابقة لنموذج مقياس الاستقلال الذاتي*

| المؤشر | القيمة |
|---|---|
| نسبة كا$^2$ / دح | P = 0.000 1.965 |
| مؤشر جذر متوسط البواقي المعياري (SRMR) | SRMR =0.043 |
| جذر متوسط خطأ التقريب (RMSEA) | RMSEA=0.062 |
| مؤشر المطابقة المعياري (TLI) | TLI=0.900 |
| مؤشر المطابقة المقارن (CFI) | CFI=0.904 |

**المصدر:** مخرجات برنامج Amos.23

بلغت قيمة مربع كاي 2828.163 وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) باحتمالية p = 0.000، وبلغت قيمة مربع كاي المعياري 1.965 وهي أقل من 2 مما يدل على قبول النموذج المفترض، وفي المقابل نجد أن أغلب مؤشرات المطابقة وقعت ضمن المدى المثالي لكل مؤشر، حيث أكثر مؤشرات المطابقة فعالية وأداء هو مؤشر جذر متوسط البواقي المعياري (SRMR) والذي بلغت قيمته 0.043، أما الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) والتي تدل القيمة التي تزيد عن

0.08 على هذا المؤشر على سوء المطابقة, فقد بلغت قيمته في هذا النموذج 0.062، بالإضافة إلى مؤشر المطابقة المعياري (TLI) الذي بلغت قيمته 0.90، ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) الذي بلغت قيمته 0.90، ومن خلال هذه النتائج يمكن اعتبار النموذج مقبول بنائيا. مما سبق يستنتج أن نتائج الاختبارات كشفت ثبات البنية العاملية للنموذج القياس من خلال مؤشرات الثبات المركب حيث تجاوزه قيمة الثبات المركب 0.70 لجميع العوامل، وهي أكبر من قيمة معامل ألفا لكرونباخ الذي أُتخِذ كمؤشر على تمتع المقياس بالثبات. وفيما يخص صدق البنية العاملية أظهرت نتائج الدراسة تمتع بنية المقياس بالصدق العاملي عن طريق دلالات الصدق البنائي، والمتمثلة في مؤشرات الصدق التقاربي والصدق التمايزي. أما فيما بتعلق بالملائمة الإحصائية لنموذج القياس مع بيانات العينة، جاءت مؤشرات جودة المطابقة بعد تعديل النموذج في حدود المجال المسموح. ومن هنا يمكن اعتبار النموذج مقبول بنائيا طبقا لمؤشرات جودة المطابقة، وهو ذو خصائص بنيوية مقبولة طبقا لمؤشرات الصدق والثبات التي تميزه. وعلى هذا الأساس يمكن اعتماد هذا النموذج في إجراء الدراسات والأبحاث التي تتعلق بالاستقلال الذاتي.

### 3.6. عرض النتائج المرتبطة بالفرضية الثالثة:

نص الفرضية: مستوى الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منخفض.

تم استخدام الإحصاء الوصفي باستخراج مقاييس النزعة المركزية لدرجات استجابات أفراد عينة البحث على مقياس الاستقلال الذاتي، فجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول 10**

*متوسطات درجات أفراد العينة في الاستقلال الذاتي بوجه عام وبأبعاده الفرعية*

| البعد | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | المتوسط الفرضي | أدنى قيمة | أعلى قيمة |
|---|---|---|---|---|---|
| مهارة غسل اليدين والوجه | 28,8480 | 8,60424 | 27.5 | 13,00 | 44,00 |
| مهارة تنظيف الأسنان | 24,4840 | 12,40683 | 30.0 | 12,00 | 48,00 |
| مهارة استعمال المرحاض | 17,3280 | 7,49487 | 17.5 | 7,00 | 28,00 |
| مهارة ارتداء وترتيب الملابس | 19,7120 | 9,16368 | 25.0 | 10,00 | 40,00 |
| مهارة تناول الطعام والشراب | 25,4520 | 2,93704 | 17.5 | 13,00 | 28,00 |
| مهارة الاستحمام | 14,5720 | 6,47181 | 17.5 | 7,00 | 28,00 |
| مهارة العناية بالشعر | 5,3160 | 2,34052 | 7.5 | 3,00 | 12,00 |
| مهارة العناية بالحذاء | 12,6680 | 5,42397 | 15.0 | 6,00 | 24,00 |
| الاستقلال الذاتي | 148,3800 | 48,84271 | 157.5 | 83,00 | 246,00 |

**المصدر:** مخرجات برنامج spss.22

يتضح من النتائج التي بالجدول السابق أن متوسط درجات أفراد عينة البحث في الاستقلال الذاتي بوجه عام المقدر بـ 148.38 بانحراف معياري قدره 48.84، بمدى قدره 163 درجة، ما يؤكد أن غالبية الأطفال المكونين لعينة الدراسة الحالية درجات أقل من المتوسط الفرضي العام المقدر بـ 157.5. أي أن الأطفال أفراد عينة الدراسة لم يتمكنوا من اكتساب المهارات الكافية الدالة على الاستقلال الذاتي التام، أما حسب الأبعاد الثمانية لمقياس الاستقلال الذاتي فقد تفاوتت قيم المتوسطات الحسابية من بعد لآخر وجاءت غالبيتها أقل من المتوسط الفرضي لكل بعد ما عدا متوسط درجات العينة في بعد تناول الطعام وبعد غسل اليدين الذي جاء متوسطهما الحسابي يفوق المتوسط الفرضي لكل بعد ما يدل على اكتساب الأطفال أفراد عينة الدراسة لبعض المهارات الدالة على استقلاليتهم الذاتية، عن طريق المتابعة المستمرة للأخصائي بالمركز وكذا حرص بعض الأولياء على اتباع إرشادات ونصائح المختص المعالج أثناء تعاملهم مع أبنائهم بالمنزل. خاصة أولئك الحالات(الأطفال) الذين يتابعون حصص دورية عند المختصة الارطوفونية منذ أشهر والأولياء يستفيدون من حصص الارشاد الوالدي.

هذه النتيجة تتفق مع دراسة فاطمة محمد عزت (1989) التي قامت من خلالها إعداد برنامج تدريبي لتنمية النضج الاجتماعي والاعتماد على الذات، بالقيام بمهارات الأكل والنظافة اليومية، وتدريب الأطفال المعاقين عقليا على استعمال أدوات المائدة، والتدريب على بعض مهارات العمل الاستقلالي لتحقيق التوافق الاجتماعي (وثق في مسعودة بن قينة،2008: ص.155)، وأكد باراشيف ( Paraschiv, I., 2000: p13) في ذات السياق على ضرورة اكتساب مهارات الاستقلال الذاتي كمعرفة الذات، التدريب على الإصرار، مهارات حل المشكلات من أجل اندماج مجتمعي ناجح حتى يتمكن ذوو الاحتياجات الخاصة من استخدامها في المجتمع عند الحاجة، لذلك تعد المهارات المنزلية حسبه من أهم الأعمال التي يفضل تدريب ذوي الإعاقة العقلية عليها، لمساعدتهم على الاعتماد على أنفسهم للقيام باحتياجاتهم اليومية في المنزل وهذا يجعل الفرد أقل عبئا على الآخرين وقد أجريت تجربة قائمة على برنامج تأهيلي وعلاج الأطفال المتخلفين عقليا بالتعاون مع أسرهم، ويعتمد فيها على التأهيل الذاتي والاعتماد على النفس، وتنمية المهارات الأساسية للأطفال بإشراك الوالدين حتى يتمكنوا من مواصلة تدريبهم وتأهيلهم بالمنزل، وقد حقق هذا البرنامج نجاحا كبيرا (وثق في كاشف، 2001، ص. 112).

### 4.6. عرض نتائج المرتبطة بالفرضية الرابعة:

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05=) بين الأطفال في الاستقلال الذاتي تعزى لتفاعل متغيري الجنس وطبيعة الإعاقة.

**جدول 11**

*متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الاستقلال الذاتي حسب الجنس وطبيعة الإعاقة*

| المتغير | المجموعات | العينة | متوسط | الانحراف المعياري | أدنى قيمة | أعلى قيمة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | أنثى | 91 | 154,2308 | 48,79870 | 87,00 | 241,00 |
| | ذكر | 159 | 145,0314 | 48,70480 | 83,00 | 246,00 |
| طبيعة الاعاقة | التوحد | 130 | 154,5077 | 49,49845 | 83,00 | 246,00 |
| | تأخر عقلي | 79 | 133,1139 | 43,40270 | 97,00 | 242,00 |
| | شلل دماغي | 22 | 153,7727 | 49,54933 | 97,00 | 231,00 |
| | عرض داون | 19 | 163,6842 | 53,26981 | 101,00 | 242,00 |
| المجموع | | 250 | 148,3800 | 48,84271 | 83,00 | 246,00 |

**المصدر:** مخرجات برنامج spss.22

يتضح من نتائج الجدول السابق أن متوسط درجات الإناث في مقياس الاستقلال الذاتي قدر بـ 154.23 بانحراف معياري 48.97 يفوق متوسط درجات الذكور المقدر بـ145.03 بانحراف معياري 48.70 بفارق قدر بـ 9.2 درجة، كما جاء ترتيب متوسطات درجات أطفال عينة الدراسة حسب طبيعة الإعاقة تنازليا كما يلي المتوسط الحسابي لدرجات أطفال عرض داون 163.68 يليه متوسط أطفال التوحد 154.50 ثم متوسط أطفال الشلل الدماغي الحركي 153.77 في الأخير متوسط أطفال التأخر العقلي 133.11. ولمعرفة دلالة هذه الفروق بين المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الثنائي فجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

**جدول 12**

*الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في الاستقلال الذاتي حسب الجنس وطبيعة الإعاقة*

| المصدر | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | 5645.759 | 1 | 5645.759 | 2.533 | 0.113 |
| التخصص | 39849.910 | 3 | 13283.303 | 5.960 | 0.001 |
| التفاعل الجنس*التخصص | 19824.198 | 3 | 6608.066 | 2.965 | 0.033 |
| الخطأ | 539391.451 | 242 | 2228.890 | | |
| المجموع | 6098173.00 | 250 | | | |

**المصدر:** مخرجات برنامج spss.22

تظهر نتائج استخدام تحليل التباين الثنائي التي بالجدول أنه بالنسبة لمتغير الجنس بلغت قيمة "ف" 2.533 والقيمة الاحتمالية (sig.= 0.113) أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وعليه يقبل الفرض الصفري ويرفض الفرض البديل أي لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الاستقلال الذاتي، وبالنسبة لمتغير طبيعة الإعاقة بلغت قيمة "ف" 5.960 والقيمة الاحتمالية المرتبطة باختبار ف (sig.= 0.001) أقل من مستوى الدلالة 0.05 فإنه يرفض الفرض الصفري ويقبل الفرض البديل أي توجد فروق في الاستقلال الذاتي تعزى لمتغير طبيعة الإعاقة وبالمقابل فإنه قد بلغت قيمة "ف" 2.965 والقيمة الاحتمالية (sig.= 0.033) أقل من مستوى الدلالة 0.05 بالنسبة لتفاعل متغيري الجنس وطبيعة الإعاقة فإنه يرفض الفرض الصفري ويقبل الفرض البديل أي توجد فروق جوهرية في الاستقلال الذاتي تعزى لتفاعل المتغيرين. أرجع الباحثين هذه الفروق أن بعض أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة الإناث يتعلمون مهارات العناية بالذات بسرعة مقارنة بنظائرهم من الذكور، كما أن الإناث أكثر اهتماما بأمور النظافة وأكثر احتكاكا بالأم على عكس الأطفال الذكور المنشغلين في اللعب، بالإضافة كون الإناث أكثر رغبة من الذكور في المشاركة في مختلف النشاطات خاصة تلك المرتبطة بالأعمال المنزلية كالتنظيف والترتيب والعناية بالجسم ونظافته، الاستحمام، الأكل والشرب،... وغيرها من المهارات هامة. ومن بين الدراسات التي بحث أصحابها في أهمية الفروق بين مجموعات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كالتوحديين وفي مدى اكتسابهم للمهارات الأساسية الدالة على الاستقلال الذاتي لدى أفراد هذه الفئة جاءت دراسة أميرة عمر (2009) أكدت من خلالها على أهمية المهارات الاجتماعية الوظيفية مثل ارتداء الملابس، دخول الحمام، المشاركة في الأعمال المنزلية البسيطة التي على الطفل التوحدي تعلمها تساعده على أن يكون قادرا على مشاركة عائلته في مختلف النشاطات اليومية، وتزيد من مستوى استقلالية لديه، وحاول قشاو وبوشعير(2020) في ذات السياق تبيان فعالية برنامج تيتش في تنمية المهارات الاستقلالية كالأكل والشرب واللباس والنظافة الشخصية لدى أطفال طيف التوحد، وقد توصل إلى وجود تحسن في مستوى مهارات الاستقلالية.

كما أشارت نجوى غراب (1999، ص.371) إلى أن التكفل بتنمية المهارات الاستقلالية بصفة عامة، والمهارات الأكاديمية خاصة والتي تعتبر أساسية وهامة للاعتماد على النفس والاستقلالية في الحياة اليومية قليلة لدى فئة المعاقين ذهنيا، ما يستدعي بناء برامج تربوية تستهدف تنمية هذه المهارات الأكاديمية وكذا مهارات الحياة اليومية، وما اقترحه صالح هارون (1985) حول بناء برامج

تربوية وإرشادية تتضمن إكساب الأطفال المتخلفين عقليا بالمرحلة الابتدائية المهارات الأساسية للاستقلالية في الحياة اليومية والاعتماد على النفس وتهدف تحقيق السلوك التوافق لديهم، والابتعاد عن السلوكيات المضطربة.

### 5.6. عرض النتائج المرتبطة بالفرضية الخامسة:

نص الفرضية: تم اشتقاق معايير لتحديد موقع الطفل ضمن مجموعته وفقا لدرجة الاستقلالية الذاتية لديه.

تم اشتقاق المئينيات كمعايير تفسر على ضوئها الدرجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الخام على مقياس الاستقلال الذاتي المصمم في الدراسة الحالية والتي تدل على مدى استقلال أي طفل ذاتيا مقارنة بأداء أفراد المجموعة التي ينتمي إليها من بين أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الممثلين لمجتمع الدراسة ككل، وبناءً على الخلفية النظرية المعتمدة في الدراسة الحالية تم تحديد مستويين (مستقل ذاتيا/غير مستقل) تعود الهيمنة لأحدهما، ومعرفة هيمنة أحد المستويين على الآخر وفق التصنيف الذي بالجدول التالي:

**جدول 13**

*الدرجات المعيارية المشتقة من الرتب المئينية المقابلة لدرجات الأطفال على مقياس الاستقلال الذاتي*

| المئينيات | (50.00-00.01) | (99.99-50.01) |
|---|---|---|
| المستوى المهيمن | غير مستقل | مستقل |
| مهارة غسل اليدين والوجه | 27.5-13 | 44-27.5 |
| مهارة تنظيف الأسنان | 30-12 | 48-30 |
| مهارة استعمال المرحاض | 17.5-7 | 28-17.5 |
| مهارة ارتداء وترتيب الملابس | 25-10 | 40-25 |
| مهارة تناول الطعام والشراب | 17.5-13 | 28-17.5 |
| مهارة الاستحمام | 17.5-7 | 28-17.5 |
| مهارة العناية بالشعر | 7.5-03 | 12-7.5 |
| مهارة العناية بالحذاء | 15-06 | 24-15 |
| الاستقلال الذاتي | 157.5-83 | 246-157.5 |

**المصدر:** مخرجات برنامج spss.22

يتضح من الجدول أن المئينيات الواقعة بين 50.01 و99.99 تدل على اكتساب الطفل المهارات الدالة على الاستقلال الذاتي لديه أي أن الطفل الذي يحصل على الدرجات الخام الكلية

على مقياس الاستقلال الذاتي ما بين 157.5- 246، أما المئينيات الواقعة بين 00.01 و50.00 تدل على عدم اكتساب الطفل التام للمهارات الدالة على استقلاليته الذاتية واعتماده الكلي على نفسه في قضاء حاجاته أي الذي يحصل على الدرجات الخام على مقياس الاستقلال الذاتي ما بين 83- 157.5.

**خاتمة:**

تناولت هذه الدراسة جانب هام للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وهي الاستقلالية الذاتية فهذه الفئة بحاجة إلى الرعاية والمتابعة في مجال مهارات عديدة والتي تعتبر من أهم المهارات التي تأتي بعدها كالمهارات الاجتماعية والأكاديمية، وعليه وبناء على ما كشفته الدراسات الأمبريقية التي قام بها العديد من الباحثين أن مستوى الاستقلالية الذاتية لدى أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتحدد وفقاً لمتطلبات واحتياجات المجتمع في حدود ما يقدمه هذا الأخير من عادات وأساليب معاملة وطرق التنشئة، وعليه فالاستقلال الذاتي لا يتخذ نمطاً واحدا محدداً في الثقافات المختلفة بل يختلف من ثقافة إلى أخرى، لذلك أصبح من المهم دراسة هذه الفروق بغية معرفة العوامل الثقافية التي تساهم في تشكيل المؤشرات الدالة على الاستقلال الذاتي، والبحث عن السياق الملائم لاكتساب المهارات القاعدية الدالة عليها وإثارة الدافعية عند الأطفال في المجتمعات العربية خاصة، وبالتالي معرفة الظروف المحددة لاستثارة سلوك الاستقلال الذاتي لدى أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خاصة، والوقوف على المميزات العامة لشخصية الطفل المستقل ذاتيا، المرتبطة بالجانب الاجتماعي الثقافي خاصة، وكذا قياسها بمقاييس مقننة على مجتمعات الدراسة لتفادي تأثير النقل الثقافي للاختبارات وما يترتب عنه من نقص في دقة النتائج وبالتالي في اتخاذ القرار، بناء على ما أسفرت عليه الدراسة الحالية من نتائج يوصي الباحثين بما يلي:

- الاهتمام بالإرشاد الوالدي لتنمية استقلالية الطفل، على المختصين والقائمين على تربية ورعاية الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة المتمدرسين وغير المتمدرسين أن يولوا اهتماماً خاصاً لمعرفة ما آلت إليه حركة القياس النفسي حالياً بتقديمها تشكيلة جديدة لمفاهيمهم السابقة،
- تطبيق المقياس المقنن على البيئة العربية في دراسات ميدانية مرتبطة بعدد من المتغيرات المختلفة.
- توعية الآباء والأمهات بأهمية الاهتمام بمهارات العناية بالذات لأطفالهم وأهمية اكتسابهم لها.

## قائمة المصادر والمراجع:


1. ابراهيم، محمد عبد الحميد. (2019). برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاستقلالية لدى الاطفال التوحديين، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، كلية رياض الأطفال، جامعة بورسعيد، مج(8)، ع(3)، ص. ص. 57-92 على الرابط: DOI: 10.33850/jasht.2019.41482
2. أميرة، عمر حسن. (2009). فاعلية التدخل المبكر من خلال العلاج باللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحددين، [رسالة ماجستير غير منشورة] في الصحة النفسية، جامعة عين شمس: كلية التربية.
3. الباز، مروة محمد. (2010). طرق تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، مصر: جامعة بور سعيد.
4. بركات، لطفي. (1981). تربية المعوقين في الوطن العربي (ط1)، القاهرة: دار المريخ.
5. بن زغموش، نادية بوضياف وقاسم، سمية. (2017)، مهارات العناية بالذات لدى الأطفال المعاقين ذهنيا- دراسة ميدانية- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة قاصدي مرباح ورقلة(الجزائر)، مج(9)، ع(29)، ص. ص. 239- 256 على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/46647.
6. بن قيدة، مسعودة. (2008). دور برامج الرعاية التربوية الخاصة في تحقيق السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي متلازمة داون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، [رسالة الماجستير غير منشورة] في علوم التربية، جامعة الجزائر.
7. جعفور، ربيعة. (2014). مفهوم الصدق في الاختبارات التحصيلية: الخاصية أم المشكل؟، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، مج(6)، ع(16): ص. ص. 219- 238. على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/37133
8. عبد الجليل، هند نور الدائم. (2018). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين بمحلية الخرطوم، [رسالة ماجستير غير منشورة] في التربية الخاصة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: كلية التربية.
9. غراب، نجوى. (1999). مدى فعالية برنامج تغذوي تربوي على السلوك التكيفي للأطفال المعاقين عقليا، مصر: منشأة المعارف.
10. الفلاحي، حسن حمود والعكيدي، معياد ضاري. (2017). الاستقلالية الذاتية والهوية النفسية لدى طلبة جامعة الأنبار، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، جامعة الأنبار، قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق، مج(3)، ع(1): ص. ص. 130- 141. على الرابط: https://www.ajsrp.com
11. قشاو، كنزة وبوشعير، نهى. (2020). فعالية برنامج تدريبي تيتش لتنمية المهارات الاستقلالية الذاتية لدى الطفل التوحدي، [رسالة ماستر غير منشورة] في علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي: http://hdl.handle.net/123456789/10150.
12. كاشف، إيمان فؤاد محمد. (2001). الإعاقة العقلية بين الإهمال والتوجيه، (ط1)، القاهرة: دار قباء.
13. محمد، فاطمة سعيد. (2010). فاعلية برنامج للتدريب على إدارة الذات في تحسين السلوك التكيفي لدى الأطفال التوحديين والحد من مشكلاتهم السلوكية، [رسالة ماجستير غير منشورة] في التربية الخاصة، جامعة عين شمس، كلية التربية.
14. مزيان، محمد. (1999). مبادئ في البحث النفسي والتربوي، (ط1)، الجزائر: دار العرب للنشر والتوزيع.
15. موسى، محمد السيد محمد. (2006). فعالية برنامج ارشادي تدريبي لأمهات الأطفال التوحديين لتنمية بعض مهارات السلوك الاستقلالي لهؤلاء الأطفال باستخدام جداول النشاط المصورة.
16. هارون، صالح. (1985). دراسة أثر البرامج التربوية الخاصة في توافق المتخلفين عقليا في المرحلة الابتدائية، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية . جامعة عين شمس، مصر.
17. Allport. G. W., (1961). Pattern and growth in personality. New York: Holt Rinehart and Winston.
18. Paraschiv, I., (2000). Development of a High School Curriculum That Promotes Self-Determination and Independence Skills. Paper Presented at the annual meeting of the American Association on Mental Retardation, June 1st, 2000, Washington, DC. https://eric.ed.gov/?id=ED445455.